

دور ريادة الأعمال الاجتماعية في تحقيق التمكين الاقتصادي للفئات الهشة: استعراض تجربة بنجلاديش

The Role of Social Entrepreneurship in Achieving Economic Empowerment of Vulnerable Groups: A Review of the Bangladesh Experience

ط. د. عبد الرحمان موساوي^{1(*)}، د. مريم قطوش²

¹جامعة فرحات عباس سطيف 01 (مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة)،

abderrahmene.moussaoui@univ-setif.dz

²جامعة فرحات عباس سطيف 01 (مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو – مغاربي)،

mguettouche@univ-setif.dz

تاريخ النشر: 2024/07/31

تاريخ القبول: 08-07-2024

تاريخ الاستلام: 2024-02-18

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ريادة الأعمال الاجتماعية كآلية لتمكين الاقتصادي للفئات الهشة، إذ أصبحت ريادة الأعمال ذات التوجه الاجتماعي بحثاً واعداً يتطلب العديد من الدراسات و الأبحاث المعمقة، كونها تتبنى مفاهيم التنمية المستدامة خصوصاً البعدين الاجتماعي و البيئي، وبعد عرض المفاهيم النظرية المتعلقة بريادة الأعمال الاجتماعية و التمكين الاقتصادي للفئات الهشة، قمنا باستعراض تجربة لجنة النهوض بالريف (BARC) و بنك جرامين (Grameen) في بنجلاديش، وقد خلصت الدراسة إلى أن كل من التجريبتين قد أثرتا بشكل إيجابي في تقليل نسب الفقر و تمكين الفئات الهشة، مما أسهم في إعادة تشكيل نموذج التنمية على المستوى العالمي.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الاجتماعية، التمكين الاقتصادي، التنمية المستدامة، الفئات الهشة.

تصنيف JEL: L31، I31، Q1، I38.

Abstract:

This study aims to highlight the role of social entrepreneurship as a mechanism for economic empowerment of vulnerable groups. Socially-oriented entrepreneurship has become a promising field that requires extensive studies and in-depth research, as it embraces the concepts of sustainable development, especially the social and environmental dimensions. After presenting the theoretical concepts related to social entrepreneurship and the economic empowerment of vulnerable groups, we reviewed the experiences of the Rural Advancement Committee (BARC) and the Grameen Bank in Bangladesh. The study concluded that both experiences had a positive impact on reducing poverty rates and empowering vulnerable groups, contributing to reshaping the global development model

Keywords: Social entrepreneurship, economic empowerment, sustainable development, vulnerable group.

JEL classification: L31, I31, Q1, I38.

1. تمهيد:

لقد شهد الاقتصاد العالمي في العقود الأخيرة تحولات جذرية خاصة بعد ظهور العولمة بمختلف أنواعها وما حملته من انفتاح اقتصادي وظهور المنافسة بين الدول والمؤسسات وسيادة قيم اقتصاد السوق، إذ رافقتها تحولات مماثلة في أدوار الدول الاقتصادية، على غرار برامج التعديل الهيكلي وسياسات الخصخصة التي فرضتها المؤسسات المالية الدولية. كل هذا أدى إلى ظهور مشاكل وتحديات كثيرة في العديد من الدول خاصة الاجتماعية منها والتي تمثلت في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، جزاء تركز الثروة واللامساواة في توزيع عوائد النمو الاقتصادي. وللتخفيف من هذا التفاوت ومن أجل الحفاظ على التماسك الاجتماعي والسياسي، سعت الكثير من الدول إلى اتخاذ جملة من التدابير وفي مقدمتها تعزيز موقع ريادة الأعمال الاجتماعية. إذ تُعدّ هذه الأخيرة نهجاً مبتكراً يجمع ما بين ريادة الأعمال والعمل الاجتماعي، من خلال إنشاء مشاريع تجارية مستدامة تحقق أهدافاً اجتماعية. فبالرغم من جميع الإمكانيات التي توفرها ريادة الأعمال الاجتماعية لإيجاد فرص اقتصادية للفئات الهشة تبقى هناك فجوة كبيرة في الوصول إلى الموارد والتمويل والدعم اللازمين للراغبين في العمل في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية لهذه الفئات، وهذا يحد من قدرتهم على إنشاء أعمال مستدامة تستطيع بفاعلية معالجة مختلف المشاكل التي تواجه هاته الدول. وفي هذا السياق، تبرز ممارسات التمكين باعتباره عملية هادفة إلى توسيع خيارات الأفراد من خلال بناء القدرات وتعزيزها وتحويلها إلى إجراءات وسياسات تساهم في تحسين مشاركة الأفراد بشكل فعال اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. وفي هذا المجال تعتبر بنجلاديش من الدول الرائدة في الريادة المجتمعية، حيث حققت نجاحات كبيرة في تحقيق التمكين الاقتصادي للفئات الهشة، وذلك من خلال توفير فرص العمل والتدريب والدعم المالي.

1.1 إشكالية البحث:

من خلال ما سبق يمكن طرح إشكالية البحث كما يلي:

- ما دور منظمة النهوض بالريف (BARC) وبنك جرامين بنجلاديش (Grameen Bank) في تمكين الفئات الهشة إقتصادياً من خلال المبادرات التي تتبناها في مجال الريادة المجتمعية؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما المقصود بريادة الأعمال الاجتماعية وماهي مختلف مقوماتها؟
- ما المقصود بالتمكين الاقتصادي وماهي المبادئ التي يقوم عليها؟
- كيف تساهم لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) بنجلاديش في تحقيق التمكين الاقتصادي للفئات الهشة؟
- إلى أي مدى ساهمت برامج ومبادرات كل من لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) في بنجلاديش في خفض معدلات الفقر وتحسين مؤشرات جودة الحياة على المستوى المجتمعي؟

2.1 فرضيات البحث:

بناء على الأسئلة المطروحة، تم صياغة الفرضية الأساسية التالية:

- إن ريادة الأعمال الاجتماعية تساهم بفعالية في تحقيق التمكين الاقتصادي للفئات الهشة لدى كل من لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) بنجلاديش.

ويندرج تحت هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية:

- الفرضية الأولى: ريادة الأعمال الاجتماعية تجمع بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتسعى لتحقيق التأثير الاجتماعي الإيجابي بجانب الاستدامة المالية.

- **الفرضية الثانية:** التمكين الاقتصادي يتضمن تمكين الأفراد للمشاركة في النشاطات الاقتصادية وتحقيق الاستقلال المالي من خلال توفير الفرص والموارد وتطوير القدرات.
- **الفرضية الثالثة:** تجربة لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) ببنجلاديش قدما دروساً قيمة حول أهمية التمويل الأصغر والتمكين الاقتصادي للفئات الهشة.
- **الفرضية الرابعة:** تجربة لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) ببنجلاديش حققا نتائج إيجابية تمثلت في الحد من الفقر وتحسين جودة الحياة المجتمعية.

3.1. منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب التحليلي، وذلك بغية تغطية كل جوانب البحث وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

4.1. أهمية البحث: تنبع أهمية البحث انطلاقاً من:

- الاهتمام المتزايد على المستوى العالمي بتطبيقات ومنظمات ريادة الأعمال الاجتماعية كبديل أساسي وكحل للقضايا الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة ككل.
- حداثة بحوث موضوع ريادة الأعمال الاجتماعية على مستوى الأكاديمي العربي.
- الاستفادة من التجربتين لجنة النهوض بالريف (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) من خلال الاستراتيجيات المتبعة من طرف كل منهما لتمكين الفئات الهشة كنماذج يمكن الاسترشاد بها مستقبلاً.

5.1. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- مناقشة كيف تساهم ريادة الأعمال الاجتماعية في التمكين الاقتصادي للفئات الهشة.
- استعراض تجارب كل من لجنة النهوض بالمناطق الريفية وبنك جرامين في بنجلاديش وتقديم بعض التوصيات.

6.1. الدراسات السابقة

تنصب دراسات الباحثين في السنوات الأخيرة حول موضوع "إمكانات ريادة الأعمال الاجتماعية"، لكون موضوع محل اهتمام صناع السياسات، لذلك سيتم عرض موجز لأهم الدراسات السابقة.

- **دراسة هرياجي حمزة، محلب فايزة (2023)*:** أوضحت هذه الدراسة أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية كتوجه حديث للمؤسسات الناشئة، حيث تم استعراض مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية بالإضافة إلى الصفات الأساسية الواجب توفرها في رائد الأعمال الاجتماعي، كما تم استعراض تجربة البروفيسور محمد يونس من خلال بنك جرامين في منح قروض للفقراء للتمويل مشاريعهم في بنجلاديش. وقد توصلت الدراسة إلى أن ريادة الأعمال الاجتماعية هي الحل الناجع للمشاكل الاجتماعية، كما أظهرت الدراسة أن تجربة بنك جرامين نجحت في الحد من الفقر في بنجلاديش من خلال نظام التمويل الأصغر.
- **دراسة رشيد أشنين، (2021)*:** هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة مفاهيم ذات الصلة بالموضوع ريادة الأعمال الاجتماعية، حيث أن هذه الأخيرة ليست قطاعاً منفصلاً ولا تعتبر مرادفاً للأعمال الاجتماعية، ولا تمثل شكلاً جديداً من أشكال المسؤولية الاجتماعية للشركات، كما أنها ليست النموذج الوحيد للابتكار الاجتماعي.
- **دراسة shahriar Akter et al (2019)*:** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد وفهم المحركات الرئيسية وعوامل النجاح الحاسمة لنماذج الأعمال الاجتماعية المستدامة. من خلال مراجعة منهجية للأدبيات وتحليل متعمق لـ 31 مشروعاً اجتماعياً في بنجلاديش،

* حمزة هرياجي، فايزة محلب، ريادة الأعمال الاجتماعية كتوجه حديث للمؤسسات الناشئة - دراسة حالة GRAMEEN BANK، مداخلة ضمن الملئقى الوطني الأول رأس المال الفكري ودوره في دعم وتطوير ريادة الأعمال، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2023.

* رشيد أشنين، رواد الأعمال الاجتماعيون: سلالة نادرة بالمغرب، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد (114)، 2021.

* Shahriar Akter et al, *The Social Business in Emerging Economies A New Paradigm of development*, Journal of social Entrepreneurship, 2019.

كما سعت الدراسة إلى تقديم رؤى حول كيفية تطوير واستدامة نماذج الأعمال الاجتماعية التي تساهم في التمكين، تحسين جودة الحياة، والنمو الاقتصادي في الاقتصاديات الناشئة.

- **دراسة: Fara Azmat (2013)***، هدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في النقاش الدائر حول العلاقة بين الحد من الفقر والأرباح والاستدامة البيئية. وقد ركزت على دور رواد الأعمال الاجتماعيين في تحقيق التنمية المستدامة في البلدان النامية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:
- من الممكن تحقيق التنمية المستدامة دون التضارب بين الحد من الفقر والاستدامة البيئية.
- يمكن لرواد الأعمال الاجتماعيين أن يلعبوا دورًا هامًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال النهج التشاركي والتفكير الإبداعي.

- يجب دعم رواد الأعمال الاجتماعيين من قبل الأكاديميين وصانعي السياسات للتوصل إلى أساليب مبتكرة للتنمية المستدامة.
- **دراسة: Rashid , Ahmed (2010)***، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة و شكل ريادة الأعمال الاجتماعية في بنجلاديش، مع التركيز على القطاع غير الربحي و استخدمت لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) كمثال عن ذلك. وقد تم التوصل إلى أن القطاع غير الربحي في بنجلاديش لعب دورًا مهمًا في حياة الملايين من الفقراء والمهمشين، وخاصة النساء. ومع ذلك فقد أدى النمو المتزايد للمنظمات غير الربحية إلى مخاوف بشأن المفضلات المحتملة بين النمو التنظيمي والتوجه الموجه للفقراء.

7.1. موقع الدراسة الحالية ضمن الدراسات السابقة:

تتمثل الفجوة البحثية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في أن الدراسات السابقة لم تركز على العلاقة بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتنمية المستدامة، في حين تهدف الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف هاته العلاقة وتحديد الكيفية التي يمكن بها لريادة الأعمال الاجتماعية أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة للفئات الهشة.

2. ماهية ريادة الأعمال الاجتماعية

تتمحور ريادة الأعمال الاجتماعية حول التعرف على المشكلات الاجتماعية وتحقيق تغيير اجتماعي من خلال توظيف مبادئ وإجراءات وعمليات ريادة الأعمال. ضمن هذا المحور، سيتم التطرق إلى المفاهيم ذات الصلة التي تشبه ريادة الأعمال الاجتماعية، ولكنها تختلف عنها بطريقة أو بأخرى، ثم ننقل إلى استعراض بعض التعاريف الخاصة بالباحثين في هذا المجال مع إبراز الخصائص الأساسية لرائد الأعمال الاجتماعي والسمات التي ينبغي أن يتصف بها، لنصل في الأخير إلى مقومات ريادة الأعمال الاجتماعية.

1.2. ريادة الأعمال الاجتماعية والمفاهيم ذات الصلة

أ. ريادة الأعمال الاجتماعية والمشاريع الاجتماعية:

ريادة الأعمال الاجتماعية " هي الممارسة التي تدمج خلق القيمة الاجتماعية والاقتصادية التي لها تراث طويل ووجود عالمي" (الزعيبي، 2021، صفحة 64)، في حين أن **المؤسسات الاجتماعية** هي "أي نشاط خاص يتم إجراءه لتحقيق المصلحة العامة، ويتم تنظيمه بإستراتيجية ريادة الأعمال، ولكن هدفه الرئيسي ليس تعظيم الربح وإنما تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معنية، وله القدرة على حل المشكلات الاجتماعية كالاستبعاد و البطالة" (European Commission, 2013, p. 5)، وعليه **فالمشاريع الاجتماعية** تمثل نتائج ملموسة من ريادة الأعمال الاجتماعية، وبالتالي **فالمؤسسة الاجتماعية** هي المظهر المحدد لريادة الأعمال الاجتماعية في شكل منظمات أو مشاريع.

* Azmat Fara, **Sustainable Development in Developing Countries The Role of Social entrepreneurs**, International Journal of public Administration, 36 (5), 2013.

* Ahmed T. Rashid, **Development through Social Entrepreneurship perspectives and Evidence Form Bangladesh**, Canadian Journal of Development Studies, Revue Canadienne d études du developement, 30(3-4), 2010.

ب. ريادة الأعمال الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للشركات:

أحد المفاهيم التي يتم الخلط بينها وبين ريادة الأعمال الاجتماعية هو مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، ويعبر هذا الأخير عن قيام الشركات بدمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تفاعلها مع أصحاب المصلحة وذلك على أساس طوعي. وعندما تقوم الشركات بدمج أهداف اجتماعية في عالم الأعمال وعندما تكون بعض مبادراتها ذات طبيعة إبداعية تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات عندئذ قريبة من ريادة الأعمال الاجتماعية، ومن ثم ظهر مصطلح آخر ألا وهو ريادة الأعمال الاجتماعية للشركات. (عبد الرحيم حسن، 2010، صفحة 9)

وبالرغم من القيم المتشابهة بين مفهومي ريادة الأعمال الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للشركات، إلا أنه يمكن التمييز بينها من حيث تركيز كل منها، حيث تركز الأولى على حل المشكلات الاجتماعية وخلق تأثير اجتماعي إيجابي، في حين تركز الشركات على خلق القيم الاقتصادية وتعظيم الأرباح، وقد استخدم مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات كأداة للحفاظ على السلوك التجاري المسؤول اجتماعيًا، بالإضافة أن كلا من المفهومين يمثلان نفس القيم المستدامة ولكن بطرق مختلفة. (urmanaviciene & Suwanda Arachchi, 2020, p. 28)

ج. ريادة الأعمال الاجتماعية والاقتصاد الاجتماعي:

بالرغم من الترابط بين مفهومي الاقتصاد الاجتماعي* وريادة الأعمال الاجتماعية إلا أنهما يختلفان اختلافاً جذرياً فالاقتصاد الاجتماعي يشير إلى الاقتصاد الذي المحور الناس، حيث أن الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي، أي إنتاج السلع والخدمات، هو تلبية احتياجات الناس، وليس تحقيق الحد الأقصى من الأرباح وهذا النوع من الاقتصاد يختلف عن النماذج الاقتصادية العادية، إذ يركز على مؤسسات اقتصادية تخدم الناس وليس الأسواق وتنتج سلعاً وخدمات لتحقيق الرعاية الاجتماعية وليس تحقيق الأرباح (الإسكوا "الأمم المتحدة"، 2014، صفحة 1). في حين أن ريادة الأعمال المجتمعية أو الاجتماعية هي فكرة مبتكرة لحل المشكلات الاجتماعية، ويمكن تطبيقها كمشروع تجريبي لحل المشكلة.

وعليه نستنتج أن الاختلاف بين المصطلحين يكمن في أن ريادة الأعمال الاجتماعية تُعتبر شكلاً من أشكال الاقتصاد الاجتماعي.

د. ريادة الأعمال الاجتماعية وريادة الأعمال التجارية

يمكن التمييز بين ريادة الأعمال التجارية وريادة الأعمال الاجتماعية بالغرض أو ما يحاول المشروع تعظيمه؛ فبالنسبة لمشاريع ريادة الأعمال الاجتماعية تتمثل النتيجة النهائية في تعظيم شكل ما من أشكال التأثير الاجتماعي، ويكون ذلك عن طريق التصدي لحاجة ملحة يجرى التعامل معها بشكل سيئ أو إهمالها أو تجاهلها من طرف الشركات الأخرى، أما بالنسبة لريادة الأعمال التجارية، فقد تكون النتيجة النهائية تعظيم الأرباح أو ثروة المساهمين أو بناء كيان مستمر ومحترم يقدم للعملاء قيمة. (BORNSTEIN & DAVIS, 2010, p. 55).

كما أن الثروة هي مجرد وسيلة لتحقيق غاية بالنسبة لرواد الأعمال الاجتماعيين، في حين أن خلق الثروة بالنسبة لرواد الأعمال التجارية هو وسيلة لقياس خلق قيمة. (Beugré, 2016, p. 25)

هـ. ريادة الأعمال الاجتماعية وريادة الأعمال البيئية والريادة المستدامة

على الرغم من أن مفهومي ريادة الأعمال الاجتماعية والريادة البيئية لهما تقارب قوي مع مفهوم ريادة الأعمال المستدامة، إلا أن لكل هذه المفاهيم ارتباطاً واضح بعدد آخر من المفاهيم، أهمها: الاقتصاد الأخضر والريادة الخضراء، والريادي الأخضر، والمشروعات الخضراء. (مقابله، مقابله، و ملاعب، 2021، صفحة 8)

*الاقتصاد الاجتماعي = الاقتصاد التضامني = الاقتصاد الشعبي.

الجدول رقم (01): تعريفات مختلفة وخصائص أساسية لمصطلحي "ريادي اجتماعي" و"ريادة الأعمال الاجتماعية"

المصدر	التعريف	الخصائص الأساسية
Thompson et al (2000)	رواد الأعمال الاجتماعيون هم أشخاص يدركون أين توجد فرصة لإشباع بعض الاحتياجات غير الملباة التي لن يلبئها نظام الرعاية الاجتماعية للدولة.	منشئ القيمة الاجتماعية انفعالية عاطفية
Dees (1998)	يلعب رواد الأعمال الاجتماعيون دور وكلاء التغيير في القطاع الاجتماعي من خلال: - تبني مهمة لخلق والحفاظ على القيمة الاجتماعية؛ - الاعتراف بالفرص الجديدة لخدمة هذه المهمة والسعي إليها؛ - المشاركة في عملية الابتكار والتكيف والتعلم المستمر؛ - التصرف بالجرأة دون التقيد بالموارد المتاحة؛ - إظهار إحساس قوي بالمساءلة أمام هذه الفئات المستهدفة ويخدم النتائج التي تم إنشاؤها.	تغيير الوكيل عالية المساءلة مخصصة تنبيه اجتماعيًا
Zahra et al (2008)	تشمل ريادة الأعمال الاجتماعية الأنشطة والعمليات التي يتم القيام بها لاكتشاف الفرص وتحديد واستغلالها من أجل إنشاء مشاريع جديدة أو إدارة المنظمات القائمة بطريقة مبتكرة.	مبتكر صاحب مبادرة تنبيه الفرصة

Source: (Abu-Saifan, 2012, p. 24).

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه، على الرغم من اختلاف تعاريف ريادة الأعمال الاجتماعية من باحث إلى آخر، إلا أن جميع التعريفات تتمحور حول فكرة أساسية، مفادها أن رواد الأعمال الاجتماعيون هم أفراد يسعون لحل المشكلات الاجتماعية الملحة، ويعملون على تحقيق المنفعة الاجتماعية، مما ينعكس إيجاباً على جودة حياة الأفراد المتأثرين بهذه المشاكل.

2.2. سمات رواد الأعمال الاجتماعيون

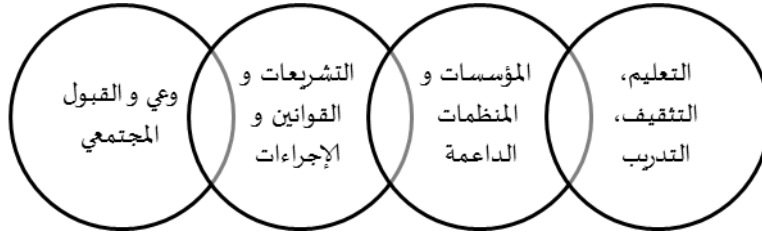
يتسم رواد الأعمال الاجتماعيون بمجموعة من السمات والتي نوضحها كالاتي: (أمين، 2019، صفحة 75)

- **الوعي والمعرفة:** فأول خطوات الريادة، أن تأتي من شخص واعٍ، على دراية بواقع مجتمعه ومشكلاته، وموارد إمكاناته.
- **الثقة بالنفس:** فالمبدع يجب أن يكون على ثقة بذاته وبقدراته على إحداث التغيير، وينبغي ألا يشك في قدراته، أو يقلل من أهميته وقدر نفسه.
- **الإبداع:** فالرائد الأعمال المجتمعي هو شخص مبدع، يفكر خارج الصندوق، لا تحد أفكاره حدوده، حيث يستطيع استغلال الموارد غير المستغلة لتلبية احتياجات التي لم يتم تلبيتها بشكل كافٍ.
- **المبادرة:** فالرائد الأعمال الاجتماعي شخص نشط ذو همة عالية، مبادر، يهتم بمجتمعه، على استعداد للتضحية والعطاء من أجله.
- **الإيجابية:** فالرائد الأعمال الاجتماعي لديه لكل مشكلة حل، يتسم بالحيوية والمثابرة، يشعر بالمسؤولية تجاه قضية معينة، ولديه رسالة يعمل من أجلها.
- **الإلهام:** فالرائد الأعمال الاجتماعي لديه القدرة على إلهام آخرين، فقد ينجح في إقناع مجتمعات بأكملها لاتخاذ خطوات تغيير حقيقية.
- **اندفاع نحو التغيير:** عادةً ما يكون عدم الرضا عن الوضع الراهن في المجتمع هو الدافع الأساسي لرغبة رواد الأعمال في التحسين والتطوير وتكون هذه الرغبة هي المُشجعة لهم على مواصلة العمل والاجتهاد وتحفيز من حولهم مهما تعددت العقبات خلال مسيرتهم نحو التغيير. (عمر، 2022، صفحة 66)

2.3. مقومات ريادة الأعمال الاجتماعية

اتفق الباحثين المختصين في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية على وجود خمس مقومات أساسية لها، كما يوضحها الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): مقومات ريادة الأعمال الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثين.

يمكن شرح مقومات ريادة الأعمال الاجتماعية كما يلي: (حسن، 2021، الصفحات 15-16)

التعليم، التثقيف، التدريب:

يعد التعليم الحلقة الأولى في صناعة الريادة، فمنظومة التعليم هي السبيل الأمثل لخلق مبتكرين ومبدعين في المجتمعات، فوجود رواد أعمال اجتماعيين ليس محض الصدفة، بل هو نتاج رؤية ثاقبة من قبل صناع سياسات التعليم في الدول، كما أن التدريب له دوره المهم في تنمية قدرات وإمكانيات الناشطين الاجتماعيين، ومساعدتهم على تحويل أفكارهم لمشروعات قابلة لتطبيق.

المؤسسات والمنظمات الداعمة:

نظرا لأهمية الريادة في دعم الاقتصاديات ودفع عجلة التنمية، فقد لاقى اهتماما واسعا من قبل الحكومات والأفراد على حد سواء، وعليه فقد أصبح اهتمام بتوفير بيئة تساعد على خلق الرواد وتدعيمهم من جميع النواحي، لذا تم إيجاد ما يعرف بحاضنات الأعمال ومسرعات الأعمال، حيث تعد شكلا من أشكال المنظمات التي توفر الدعم للرواد وتساعد على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى خدمات في الواقع.

التشريعات والقوانين والإجراءات:

رغم أن ريادة الأعمال المجتمعية هي عبارة عن مبادرات فردية لحل المشكلات الاجتماعية، إلا أنها تتم من خلال برامج ومشروعات، وبالتالي حتى تؤسس هذه البرامج والمشروعات وتنمو فعلا فلا بد من وجود حزمة من الأنظمة والتشريعات التي تساعد الرواد على تأسيسها واستدامتها.

وعي وقبول مجتمعي:

لكي تزدهر ريادة الأعمال الاجتماعية ينبغي أن يكون هناك وعي من قبل أفراد المجتمع بدورهم في حل المشكلات، وفي قدرتهم على التعامل مع المعوقات التي تحد من تقدم المجتمع؛ وذلك من خلال تطوير حلول مبتكرة في شكل أنشطة وبرامج تقديم الخدمات تحسن من الواقع وتطوره للأفضل.

3. التمكين وريادة الأعمال الاجتماعية

يعد مفهوم التمكين أحد المفاهيم الأساسية في استراتيجيات التنمية الحديثة، ويتردد هذا المصطلح في الخطابات السياسية الدولية والمنظمات والجهات المعنية في هذا المجال، حيث يشير هذا الأخير إلى الحصول على المزيد من الصلاحيات والفرص للفئات السكانية المختلفة والتي منها الفقراء.

3.1. مفهوم التمكين:

لقد وردت العديد من التعاريف في مجال التمكين نذكر منها ما يلي:

" عملية مستمرة ومقصودة تتمحور حول المجتمع المحلي، وتتطوي على الاحترام المتبادل والتفكير النقدي والرعاية والمشاركة الجماعية، التي يتحصل من خلالها الأشخاص الذين يفتقرون إلى حصة متساوية من الموارد القيمة على أكبر قدر من الوصول والسيطرة على تلك الموارد." (Perkins & Zimmerman, 1995, p. 2)

" توسيع قدرات وإمكانات الأفراد في المشاركة والتأثير والتحكم والتعامل مع المؤسسات التي تتحكم في حياتهم، إضافة إلى إمكانية محاسبة هذه المؤسسات." (جربال ، 2017، صفحة 5)

3.2. التمكين الاقتصادي:

"منح مجموعة من الأفراد وسائل التحكم في مصيرهم الاقتصادي الخاص، من خلال دعمهم في تحسين وضعهم الاقتصادي، وتمكينهم من زيادة السيطرة على هذا الوضع." (بن الطيب و مهلول، 2020، صفحة 4)

ويعرف التمكين الاقتصادي للفقراء:

على أنه " تعزيز الفقير اقتصاديًا ومساعدته في الحصول على دخل يمكنه من تلبية حاجاته وحاجات أسرته، وكذلك تنمية قدراته على الوصول إلى تأسيس مشاريعه الاقتصادية الخاصة، أو الحصول على وظائف في المؤسسات الإنتاجية والخدمية." (إسماعيل، 2020، صفحة 145)

3.2.1. خصائص التمكين الاقتصادي:

تعددت وجهات النظر حول تحديد خصائص التمكين حيث يستخدم التمكين لمواجهة مشكلات الإنسان ويتميز بالخصائص التالية: (حسين أحمد، 2023، الصفحات 296-297)

- أ. التمكين عملية ذات طبيعة موجهة ومستمرة: يتجاوز التمكين حدود الجهود المهنية، إذ يمثل عملية مستمرة تستهدف إحداث تغيير دائم وشامل.
- ب. التمكين عملية اتصالية: ينشأ التمكين كنتاج للعلاقة بين بين أفراد الأسرة وبين المجتمع المحلي، حيث يفترض وجود متصل يوجد في طرفيه الرجل والمرأة.
- ج. التمكين يهتم بالفئات المهمشة في المجتمع: يولي التمكين اهتمامًا بالفئات الضعيفة والمهمشة، ويعمل على تعزيز قدراتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بهدف تمكينها للمشاركة بفعالية في عملية اتخاذ القرارات التي تتعلق بتلبية حاجاتها ومواجهة تحدياتها.
- د. التمكين عملية شمولية: يعتبر مصطلح التمكين شاملاً يتضمن عدة جوانب، حيث لا يقتصر على جانب أو نشاط واحد فقط، فالتمكين يتضمن نطاقاً واسعاً من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- هـ. التمكين يتميز بالاستدامة: حيث أن الهدف الأساسي في تمكين الفئات الهشة هو الاعتماد على الذات وتحرير طاقاتهم ودفعهم للتغيير وينظر للتمكين ولمعظم الاستراتيجيات الخاصة به على أنها عناصر أساسية في تأكيد الاستدامة في تغيير السلوك لدى الأفراد وتمييزهم.

3.2.2. ركائز التمكين الاقتصادي:

نتيج منهجية التمكين الاقتصادي للفئات الهشة أداء دور نشط في الدورة الاقتصادية في بلدانهم وتسمح لهم بالتطلع الواقعي إلى حياة كريمة. ويعتمد التمكين الاقتصادي 07 ركائز أساسية وهي: (البنك الإسلامي للتنمية، 2021، صفحة 2)

- 1) عدم اعتبار الفقراء والفئات الهشة عبئاً على المجتمع.
- 2) العمل على تطوير طريقة تفكير الفقراء حتى يستفيدوا من قدراتهم.

- (3) اعتبار الفقراء فاعلين اقتصاديين حقيقيين في سلاسل القيمة.
- (4) التعويل على ريادة الأعمال وتهيئة فرص العمل.
- (5) اعتبار أن للفئات المستهدفة قدرات هائلة ينبغي استكشافها وتطويرها.
- (6) التحول من مقارنة المعونة والإغاثة إلى مقارنة الدعم والتنمية.
- (7) التوجه نحو تحقيق التوازن بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمالية عند تمكين الفقراء والفئات الهشة.

الشكل رقم (02): نموذج التمكين الاقتصادي



المصدر: (البنك الإسلامي للتنمية، 2021، صفحة 04).

3.3. استعراض تجربة بنجلاديش في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية :

لقد حققت العديد من البلدان النامية نجاحات على الصعيد الاقتصادي والتنموي بقدرتها على الحد من الفقر، من خلال تبنيها لاستراتيجيات التمكين الاقتصادي أو من خلال اتخاذها خطوات تدريجية نحو التمكين الكامل. وقد تم تسليط الضوء على بنجلاديش نظراً للتقدم الملحوظ الذي حققته في الحد من الفقر من خلال تبنيها لأفكار فضل حسن عابد "مؤسس لجنة النهوض بالمناطق الريفية" من جهة وأفكار الدكتور محمد يونس "مؤسس بنك جرامين" من جهة أخرى والذان منحا الفقراء فرصاً متساوية مع الأغنياء في الحصول على قروض تمكنهم من الخروج من دائرة الفقر (Abul Bashar Bhuiyan, 2017, pp. 64-67)

(1) لجنة النهوض بالمناطق الريفية في بنجلاديش * (BARC)

تأسست لجنة النهوض بالريف بنجلاديش في عام 1972، من قبل مؤسسها المدير التنفيذي فضل حسن عابد*، في أعقاب حرب الاستقلال (P. Bhandari, 2017, p. 9)، وقد اشتهرت هذه اللجنة في البداية بتوفير الإغاثة وإعادة التأهيل، وبعد ذلك اشتهرت ببرامجها التي تساعد النساء الفقيرات على بناء سبل عيش مستدامة من خلال الائتمان والتدريب وتنمية المشاريع (Hossain & Matin, 2007, p. 04)، وقد خضعت لتحول كبير في عام 1973، حيث أعادت توجيه جهودها نحو تنمية المجتمع على المدى الطويل. وبالتالي تغير اسمها إلى لجنة التقدم الريفي في بنجلاديش* (Srivastava, 2010, p. 01)، وهي تدير اليوم برامج تنمية* (يعمل بها 100000 موظف، كما قدمت دعماً للتمويل الأصغر لأكثر من 05 مصانع نساء، التعليم الابتدائي لأكثر من مليون طفل) معظمهم من الفتيات والخدمات الصحية

*BARC : Bangladesh Rural Advancement Committee

*حسن عابد: هو مؤسس لجنة تطوير الريف التي بدأت كمشروع صغير للإغاثة وإعادة التأهيل، كما تطورت هذه المنظمة غير الحكومية فيما بعد كنموذج مستقل ممول ذاتياً تقريباً في التنمية البشرية المستدامة.

*يشير تغيير في تسمية اللجنة من " المساعدة في إعادة التأهيل " نحو" التقدم الريفي " إلى تطور الفلسفة والإجراءات التي تجعل من (BARC) تختلف عن برامج الإغاثة بشكل عام.

* تعمل لجنة تطوير الريف في جميع أنحاء بنجلاديش مستعينة بشبكة من 3000 مكتب فرعي.

لأكثر من مليون شخص، وعملت على تطوير نموذجًا مستدامًا للتخفيف من حدة الفقر. (A Mushtaque, M Aminul, & Jalaluddin, 2006, p. 1)

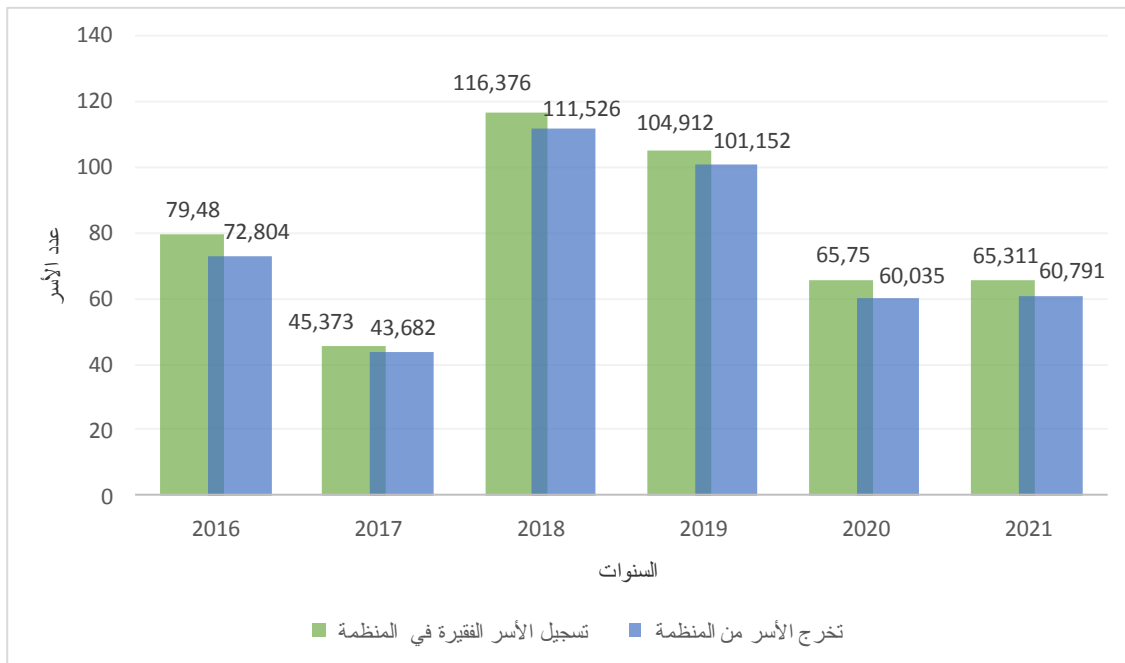
أ. أهداف لجنة النهوض بالريف البنجلاديشي (BARC)

تتمثل الأهداف الأساسية للجنة النهوض بالمناطق الريفية ببنجلاديش في التخفيف من حدة الفقر بكل أنواعه وأسبابه، وتقوية الفقراء للمشاركة بشكل كامل في المجتمع، وفق رؤية لعالم عادل ومستدير وصحي وديمقراطي خال من الجوع والفقر والتدهور البيئي وجميع أشكال الاستغلال. (Helmut K. Anheier, 2010, p. 79)

ب. برنامج استهداف الفقراء ULTRA-POOR GRADUATION PROGRAMME

تُعد منظمة (BARC) واحدة من أكبر منظمات المعروفة في مكافحة الفقر، ومن أهم برامجها هو برنامج التخرج من الفقر الذي يقدم مجموعة شاملة ومتكاملة من التدخلات لتمكين الأسر الفقيرة من تحقيق سبل عيش مستدامة، حيث يهدف هذا البرنامج إلى تمكين الأسر من الخروج من الفقر المدقع من خلال مسار مدروس يمتد على مدار 24 شهرًا.

الشكل رقم (03): عدد الأسر الفقيرة المسجلة والمتخرجة من منظمة (BARC) للفترة (2016-2021)



Source : (BARC, 2023, p. 24).

شهد برنامج منظمة (BARC) للتمكين الاقتصادي مسارًا متقلبًا خلال الفترة من 2016 إلى 2021، تميز بفترات من النمو والتراجع. ففي عام 2016، حقق البرنامج نجاحًا ملحوظًا تمثل في ارتفاع عدد الأسر المسجلة إلى 79,480 أسرة، بينما انخفض عدد الأسر المتخرجة من حالة الفقر إلى 72,804 أسرة. ويعزى هذا الإنجاز إلى فعالية استراتيجيات البرنامج في تقديم الدعم الاقتصادي وتحسين ظروف المعيشة للأسر المستفيدة.

ومع ذلك، واجه البرنامج تحديات في عام 2017، أدت إلى انخفاض عدد الأسر المسجلة إلى 45,373 أسرة، وكذلك في عدد الأسر المتخرجة من حالة الفقر إلى 43,682 أسرة. وتمثلت هذه التحديات بشكل أساسي في صعوبة جذب التمويل من المؤسسات الدولية، مما أعاق من قدرة البرنامج على توسيع نطاق خدماته ودعم المزيد من الأسر.

وعلى الرغم من هذه التحديات، تمكن البرنامج من التعافي خلال السنوات اللاحقة، حيث ارتفع عدد الأسر المسجلة إلى 116,376 أسرة في عام 2018 و104,912 أسرة في عام 2019. ويعزى هذا التحسن إلى جهود المنظمة في تنويع مصادر تمويلها وتطوير برامجها لتلبية احتياجات الأسر المستفيدة بشكل أفضل.

واستمر البرنامج في تقديم الدعم للأسر المحتاجة خلال جائحة فيروس كورونا في عام 2020، لكن مع انخفاض ملحوظ في عدد الأسر المسجلة والمتخرجة من حالة الفقر، حيث وصل إلى 65,750 و 60,035 أسرة على التوالي.

وإزداد هذا الانخفاض في عام 2021، حيث وصل عدد الأسر المسجلة والمتخرجة من حالة الفقر إلى 65,311 و 60,791 أسرة على التوالي، مما يظهر استمرار تأثير جائحة كورونا وتحديات استمرار تقديم الدعم الاقتصادي للأسر المحتاجة في ظل الظروف الصحية والاقتصادية الصعبة.

ج. دور برنامج استهداف الفقراء في تحقيق التمكين الاقتصادي
الشكل (04): حصيلة برنامج استهداف الفقراء لمنظمة (BARC)

نتائج برنامج استهداف الفقراء
ULTRA-POOR GRADUATION PROGRAMME
- ساعد البرنامج 75,658 أسرة على التخرج من الفقر المدقع عام 2023، ليصل عدد الأسر المستفيدة إلى 1,8 مليون.
- حقق 98% من المشاركين تحسناً في دخلهم وظروفهم المعيشية.
- كل جنيه إسترليني يستثمر في البرنامج يعود 5,40 جنيه إسترليني في الدخل والأصول على مدى 07 سنوات.
- وصول 90% من الأسر إلى الخدمات الصحية الأساسية.
- 50% من الأسر كان لديها إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية.
- 98% من المشاركين في البرنامج حققوا معايير التخرج.
- 2,273 امرأة هي هياكل السلطة المحلية.
- حقق 99,91 % من الطلاب الذين شاركوا في البرنامج إنجازاً رائعاً، حيث اجتازوا امتحانات إتمام التعليم الابتدائي، وبلغت نسبة من حصول على درجة "أ" 60%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني (BARC, n.d.)، <https://www.brac.net>، تاريخ الاطلاع: 2024/02/08.

من ناحية الدخل ساعد البرنامج 75,658 أسرة على التخرج من الفقر المدقع في عام 2023، وحقق 98% من المشاركين تحسناً في دخلهم وفي ظروفهم المعيشية، مما ساهم في تقليل نسب الفقر والبطالة. كما أن كل جنيه إسترليني يستثمر في البرنامج يعود 5,40 جنيه إسترليني في الدخل والأصول على مدى سبع سنوات، مما يدل على فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه.

ولم يقتصر تأثير البرنامج على الجانب الاقتصادي فقط، بل امتد ليشمل تحسين المهارات، حيث قدم البرنامج تدريبات على المهارات الحياتية والتقنية لآلاف الأسر، حيث ساعد 99,91 % من الأطفال على إتمام تعليمهم الابتدائي، مما سمح للأسر بتحسين كفاءتهم في العمل وتحسين فرصهم في الحصول على وظائف أفضل.

ومن ناحية الوصول إلى الخدمات المالية، ساعد البرنامج 50% من الأسر على الوصول إلى الخدمات المالية، مما سمح لهم بتحسين إدارة أموالهم والتخطيط للمستقبل، وتقليل اعتمادهم على المربين.

وأخيراً، ساعد البرنامج على تعزيز مشاركة الأسر في صنع القرار من خلال تشكيل منظمات تنمية قروية التي تتيح للأفراد المشاركة. كما ساعد 2,273 امرأة على الانضمام في الهياكل القيادية المحلية، مما ساهم في تحسين التنمية الاجتماعية والاقتصادية على مستوى المجتمع ككل.

(2) تجربة بنك الفقراء "Grameen Bank"

يرجع تأسيس بنك جرامين* إلى عام 1976م، عندما كان محمد يونس* رئيس برنامج التنمية الريفية شيتاغونغ Chittagong حيث أطلق مشروع بحث عملي لدراسة إمكانية تصميم نظام تقديم الائتمان، لتوفير الخدمات المصرفية التي تستهدف الفقراء في المناطق الريفية ببنجلاديش (Faez Yusuf & Jazarie, 2012, p. 06)، كما يعتبر بنك الفقراء في بنجلاديش ليس مجرد مؤسسة مصرفية عادية، بل هو شبكة مكونة من علاقات ومصالح اقتصادية واجتماعية لقطاع كبير ألا وهو الاقتصاد الاجتماعي القائم على الاستثمار في رأس المال الاجتماعي الذي يضع الإنسان في قلب اهتماماته. (سعيد، بدون تاريخ، صفحة 56)

أ. سمات بنك الفقراء "Grameen Bank"

يتميز بنك الفقراء* بمجموعة من المميزات والتمثلة فيما يلي: (صحراوي و خلاف، 2018، الصفحات 12-13)

- **السمة الأولى:** "البنك مشروع اقتصادي ذو أهداف اجتماعية بالكامل"، حيث يقدم البنك قروضاً للعملاء الفقراء، ويعتمد على المجتمع المحلي كأداة لضمان استعادة تلك الأموال المقرضة، وتتص أحد أهدافه الاجتماعية الرئيسية على تعزيز دور المرأة الفقيرة، وخاصة النساء العاملات في القطاع الريفي.
- ومن الملفت للنظر أن البنك لا يهدف إلى تحقيق أرباح على حساب الفقراء الذين يمثلون 94% من رأسماله، حيث يركز البنك بشكل كبير على تحسين الظروف المعيشية للفقراء وتمكينهم اقتصادياً.
- **السمة الثانية:** "التركيز الشديد على الفقر"، ينفي البنك القول المعمم بات الفقراء غير قادرين على زيادة دخولهم بسبب نقص المبادرة الفنية. بدلا لذلك، يروي البنك قصة نجاح للقروض التي تكمن لها وظيفة اجتماعية واقتصادية قوية من خلال سياسات ائتمان محددة، والتي يمكنها أن تحدث تغييراً في المجتمع، وعلاوة عن ذلك يهدف البنك إلى توفير تسهيلات للفقراء لكلا الجنسين، مع منع استغلالهم، ويعمل على خلق فرص للتوظيف الذاتي ودمج الفئات الهشة في المجتمع.
- **السمة الثالثة:** "النساء كقوة عمل أساسية"، حيث تشكل نسبة النساء المقترضات نسبة 97%، وتوجد مبررات مهمة لهذا التركيز تتعلق بتعرض النساء الفقيرات للقهر الاجتماعي. إذ تعد النساء في الأسر الفقيرة هم الأكثر تأثراً وتحملًا لعبء الفقر، ويتضح ذلك من خلال توفير الأموال لهؤلاء النسوة، والتي تمكنهم من القيام بأعمال مختلفة داخل المنزل نتيج لهن تحقيق الأرباح وتحسين مستوى حياتهن.
- **السمة الرابعة:** "تجربة إبداعية فريدة من نوعها"، حيث تهدف إلى القضاء على الفقر بأسلوب جديد ومبتكر، من خلال بناء توجه وأسلوب لحل المشاكل بين موظفيه، وذلك عن طريق التركيز على الأهداف بدلاً من التركيز الكبير على الإجراءات.
- **السمة الخامسة:** "تشير إلى أن البنك تجربة مؤسسية متميزة تستند على مفهوم الشورى"، حيث يعد دور المشاركة في صنع القرار نقطة محورية في مسيرته، ويتجسد مبدأ الشورى في حرية التعبير عن الرأي والمناقشة والحوار، فعند اتخاذ البنك لقرارات جديدة، تولى الإدارة أهمية كبيرة لفهم وجهات نظر أصحاب المصلحة الذين ستؤثر القرارات على أعمالهم وحياتهم. وبالتالي، يتم إعداد مسودات ويطلب فيها التعليقات والملاحظات من رؤساء الأقسام ومديري القطاعات، وتدرس وتدمج التعديلات والاقتراحات في القرار النهائي.

* تجدر الإشارة إلى أن بنك جرامين يوفر التمويل الأصغر (الإقراض الجماعي) بدون ضمانات مالية للفقراء، حيث نجح في تعزيز قدراته المؤسسية لخدمة أكثر من 9 ملايين عميل من ذوي دخل المنخفض. كما قدم البنك قروضاً متناهية الصغر لحوالي 2.3 مليون عميل من أشد الفقراء.

* **محمد يونس:** المؤسس والمدير العام لبنك جرامين هو أستاذ في الاقتصاد نال درجة الدكتوراه من جامعة فاندربيلت بالولايات المتحدة الأمريكية، يشكل نموذجاً لرواد الأعمال الاجتماعيين المعاصرين، حيث سعى إلى القضاء على الفقر وتمكين المرأة في بنجلاديش من خلال عمله الريادي، كما أكد على أوجه التآزر والفوائد الهائلة عندما يتم توحيد مبادئ العمل مع المشروعات الاجتماعية.

* تجدر الإشارة أن مجال عمل بنك لا يقتصر فقط على توسيع دور النساء الفقيرات في توليد الدخل، بل عمل على إنشاء 12 شركة أخرى مثل (صيد الأسماك ومصانع الغزل اليدوي، ومحطات الطاقة المتجددة) لخدمة الفقراء، كما عمل كذلك على توسيع نظرية وممارسة الائتمان الأصغر حول العالم.

- السمة السادسة: "تؤكد أن البنك هو تجربة تنموية شاملة بكل ما تحمله الكلمة من معنى"، حيث يسعى إلى تحقيق المقومات الاقتصادية للإنسان عن طريق توفير رأسمال يمكنهم من إدارة أعمالهم وتحقيق التنمية الاقتصادية الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، يولي البنك اهتماماً كبيراً بتحسين نوعية حياة الأفراد الفقراء من خلال توفير قروض إسكانية تساهم في توفير سكن لائق وملائم.

ب. مقاربات بنك الفقراء " Grameen Bank "

هناك مميزات يتميز بها عمل بنك جرامين* والمتتمثلة فيما يلي: (برارمة و مهادي، 2020، صفحة 06)

- **التنمية الاقتصادية:** تشكل التنمية الاقتصادية ركيزة أساسية لاستراتيجية بنك جرامين، وتتمثل في محاور رئيسية:

(1) **قروض الاستثمار الفردي:** بلغ عدد المقترضين من البنك أكثر من 08 مليون مقترض مقسمين على 2.578 فرعاً يعمل في أكثر من 81 ألف قرية؛

(2) **صناديق الادخار المختلفة:** وأهم هذه الصناديق "صناديق ادخار المجموعة، صندوق الطوارئ، صندوق رفاهة الأطفال، صندوق الاستثمارات المشتركة، صندوق المدخرات الخاصة".

- **التنمية الاجتماعية:** اعتمد البنك على شبكة من العلاقات الاجتماعية من خلال إنشاء تنظيمات اجتماعية صغيرة تعتمد على مبدأ الثقة والاعتماد المتبادل كضمان أساسي، وبدلاً عن الضمانات المادية التي تأخذها البنوك العادية؛ بما يقوي تلك الروابط الاجتماعية وبما يعزز من نجاح البنك الذي يتجلى في نسبة سداد القروض* التي تبلغ 98%؛

- **تحسين نوعية الحياة:** تتحدد مداخل التنمية في تجربة بنك الفقراء في المبادئ التالية:

(1) **المدخل السكاني:** تحسين حالة المسكن هو من المطالب الأساسية للتنمية الخاصة في بنجلاديش؛ حيث يعيش أغلب السكان في أكواخ من الخشب، ويعطي البنك للأعضاء ثلاثة مستويات من قروض الإسكان تختلف بحسب عدد سنوات العضوية؛

(2) **المدخل الصحي:** يستهدف توفير الرعاية الصحية للفقراء الذين يفتقرون إليها، وزيادة الوعي الصحي لديهم، مع التركيز على الوقاية وتحسين الحالة الصحية؛

- **برنامج إعادة التأهيل بعد الكوارث:** يتضمن البرنامج تأمين الاحتياجات الغذائية الأساسية من خلال قرض المخزون الغذائي وقروض لاستعادة رؤوس الأموال وإعادة دمج أولئك الأعضاء، وقروض لاستعادة الأراضي الزراعية، وأخرى لاستعادة الثروة الحيوانية، وقروض لآلات الري والزراعة.

ج. أنواع القروض في بنك الفقراء

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع رئيسية من القروض وهي: (قسوم و بن تومي ، 2016، صفحة 130)

- **القرض العام:** وهو النوع الأساسي من القروض في المصرف ويحصل عليه كل أعضاء المصرف والحد الأقصى له 10 آلاف تكا، ويستخدم في أغراض الاستثمار الفردي.

- **القرض الموسمي:** الغرض منه هو دعم الزراعات الموسمية، وله نوعان فردي والحد الأقصى له 03 آلاف تكا ترد في موسم الحصاد أو خلال ستة أشهر. وجماعي يبلغ حده الأقصى 10 آلاف تكا للمجموعة و135 ألف تكا للمركز المكون من 06 مجموعات؛

* حاز بنك جرامين والبروفيسور محمد يونس على جائزة نوبل للسلام عام 2006، وقد قام البنك بتوزيع قرض بدون ضمانات بقيمة 35.13 مليار دولار لحوالي 10.16 مليون مقترض.

- **قرض الأسرة:** تحصل الأسرة عليه عن طريق المرأة وهي مسؤولة عنه قانوناً، ويسدد على أقساط أسبوعية خلال عام، والحد الأقصى له 30 ألف تكا لكنه يتراوح في الأغلب بين 10 و 15 ألف تكا، ويشترط فيه أن تكون المرأة قد سبق لها الاقتراض أربع مرات.

د. دور بنك الفقراء في تحقيق التمكين الاقتصادي للفئات الهشة:

لقد عمل بنك في تقديم الخدمات المصرفية إلى غير القادرين مادياً من النساء و الرجال، و في إعطاء الثقة للمرأة و إشراكها في العملية الإنتاجية، و في التخلص من استغلال مقرضي الأموال، و في إيجاد فرص عمل للذين كانوا يعانون من البطالة في الريف، و في ضم المواطنين أقل حظاً في تنظيم مؤسسي يمكنهم فهمه و إدارته، و في إحياء حرف النسيج اليدوي التي تحمل التراث الثقافي بعد أن كادت تتلاشى أيام الإنتاج الصناعي النمطي و يتجلى دوره بوضوح من خلال ما يلي : (عمار غربي و على الوابل، 2015، صفحة 534)

- التقليل من تأثير الأزمات التي يتعرض لها الفقراء:

يساعد برنامج القروض الفقراء على تأمين أنفسهم ضد الأزمات المالية عن طريق امتلاك الأصول، مثل: الأثاث المنزلي الذي يمكن التصرف فيه حال حدوث الأزمة. كما تتيح القروض متاهية الصغر أيضاً تعدد مصادر الدخل للفقراء، وهو ما يمكنهم من تفادي حدوث أزمة حال تأثر أحد مصادر الدخل مثال: فقد المزروعات بسبب الفيضانات.

- زيادة الاستهلاك:

تعتبر من التأثيرات الإيجابية، فقد أوجد أحد الباحثين في بنجلاديش أن كل 100 تাকা أُقرضت لامرأة من المقترضات أدت إلى زيادة إجمالي الإنفاق داخل المنزل بـ 18 تাকা؛ واستدامة هذه الزيادة في الإنفاق تمكن الأسر من تبني خطط وإستراتيجيات أطول لتحسين الدخل والحياة للأسرة.

- زيادة الدخل:

أدت برامج القروض الصغيرة إلى تحسين الدخل والتقليل من الفقر بسبب قلة الدخل؛ حيث يميل المقترضون إلى زيادة دخولهم بمرور الوقت. فعندما تنكسر الحلقة المفرغة للفقر يبدأ الفقراء في تحقيق دخل ثابت، حيث يميل العديد منهم إلى الدخول في استثمارات تساعد على زيادة دخولهم. كما تمكن 21% من أعضاء برنامج بنك الفقراء من إخراج أنفسهم من دائرة الفقر بعد مرور أربع سنوات على انضمامهم للبرنامج.

- التجمعات الإنتاجية الصغيرة:

واحدة من أهم المميزات التطبيقية لبرنامج القروض الصغيرة هي تشكيل تجمعات من الحرفيين والمنتجين في نفس الصناعة في مناطق قريبة؛ مما يتيح للقرويين فرصة تبادل الخبرات والمهارات، وهو ما يمكنهم من إنتاج كميات من ذات المنتج وبأسعار منافسة تشجع التاجر على الشراء وتفتح سوقاً للمنتج.

هـ. عوامل نجاح بنك الفقراء:

يعود النجاح الاستثنائي الذي حققه بنك جرامين إلى تطبيق منهجية فريدة من نوعها سمحت له بإعطاء قروض صغيرة للفقراء، بدون ضمانات تقليدية، ونظراً للنجاح المبهر الذي عرفته تجربة جرامين بنك، فقد جرت عدة محاولات للاستتساخ التجربة من الفلبين إلى أمريكا، ومن أندونيسيا إلى بوليفيا وغيرها، كما عقدت قمة عالمية للقروض المصغرة عدة بلدان من واشنطن سنة 1997، ولذلك لأغراض مكافحة الفقر وتمكين المرأة وتنظيم الأسرة وغيرها. وعليه فإن التكرار الناجح لهذه التجربة يتطلب ما يلي: (برارمة و مهادي، 2020، صفحة 12)

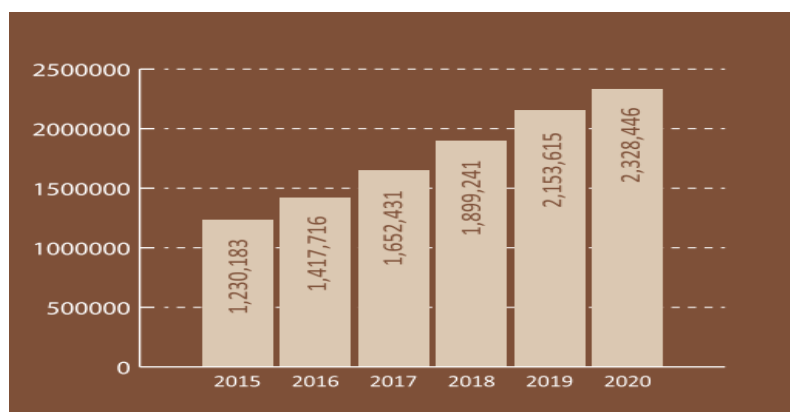
- التركيز الشديد على الفقراء وحدهم، مع جعل الأولوية في عضوية البنك للنساء الريفيات؛
- وضع شروط وإجراءات قروض ملائمة تسمح للفقراء بممارسة أعمال مدرة للدخل من أجل أنشطة فردية مختارة من قبل الشخص؛
- قرار مسؤولية تضامنية للمقترضين ودعم متبادل من خلال الادخار الإجباري.

- إدارة مؤسسية ناجحة تضمن استقرار السياسات بعيداً عن تقلبات الإدارة الفردية.
- تنفيذ برنامج التنمية الاجتماعية مع تدريب طاقم العاملين على الإدارة العملية الصارمة.

و. حصيلة بنك جرامين:

الشكل رقم (05): القرض التراكمي لبنك جرامين للفترة (2015-2020)

(الوحدة: تاكا بنجلاديشي)



Source: (Grameen Bank, 2020, p. 44).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن إجمالي القروض المنصرف إرتفع من 1,23 مليار تاكا بنجلاديشي في عام (2015) إلى 2,33 مليار تاكا بنجلاديشي في عام 2020، بزيادة مذهلة بلغت 89,2%، وهذا يدل على توسع بنك جرامين ووصوله إلى المزيد من الأشخاص في المجتمعات الفقيرة.

الشكل رقم (06): قروض الإسكان الممنوحة التراكمية لبنك جرامين للفترة (2015-2020)

(الوحدة: تاكا بنجلاديشي)

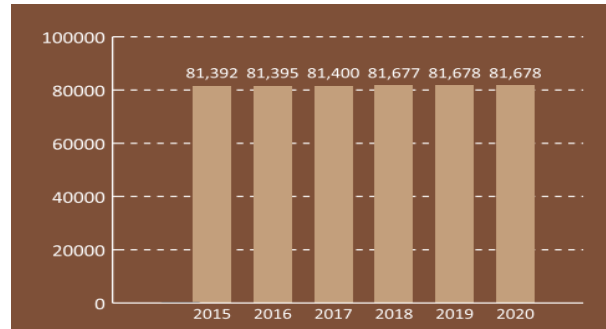


Source: (Grameen Bank, 2020, p. 44).

شهدت قروض الإسكان نمواً ملحوظاً خلال الفترة من (2015-2020). ففي عام 2015، بلغت قيمة القروض 9,108 مليار تاكا بينما إرتفعت إلى 12.249 مليار تاكا أي (31 مليار دولار أمريكي) في نهاية عام 2020، بزيادة قدرت بـ 34,49% و يعادل ذلك معدل نمو سنوي قدره 6,14 %. و يُعزى هذا النمو إلى عدة عوامل من بينها: ارتفاع الطلب على المساكن (زيادة الوعي بأهمية إمتلاك منزل، إزدياد عدد السكان، إتساع الطبقة متوسطة) و توسع سياسية الإقراض: (تسهيل شروط الحصول على قروض الإسكان، طرح منتجات قروض جديدة، إنخفاض أسعار الفائدة).

الشكل رقم (07): عدد القرى المغطاة (التراكمي) لبنك جرامين للفترة (2015-2020)

(الوحدة: تاكا بنجلاديشي)



Source:(Grameen Bank, 2020, p. 45).

يُعد توسع بنك جرامين ليشمل 81,678 قرية، أي ما يقارب نسبة 93% من مساحة بنجلاديش، إنجازًا هامًا ما يُقر به من تحقيقه هدفه في نقل خدماته إلى كل أسرة في المناطق الريفية، مما يُساهم في التمكين الفئات الهشة من خلال تقديم قروض التمويل الأصغر، وخدمات التوفير والتأمين، وبرامج التدريب والتثقيف.

وقد ساهم ذلك في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص عمل جديدة، مما أثر بإيجاب على الاقتصاد من خلال الاندماج المالي، وتقليل الفقر، وتمكين المرأة.

4. الخاتمة:

في الختام، تم التوصل إلى أن ريادة الأعمال الاجتماعية أثبتت فعاليتها ببنجلاديش في تمكين الفئات الهشة، ولكن تواجه هذه المبادرات تحديات مثل نقص التمويل و صعوبة الوصول إلى الفئات الهشة، لذلك يجب دعم ريادة الأعمال الاجتماعية من قبل الحكومات و المؤسسات و منظمات المجتمع المدني لضمان إستدامتها و تحقيق أهداف التنمية المستدامة بإعتبارها واحدة من أكثر الوسائل فعالية لمواجهة تحديات العالم المعاصر، و ذلك من خلال توفير حلول مستدامة للمشكلات المتأصلة في المجتمعات ليس لأنها مجرد مسألة إنسانية فقط، بل هو واجب نحو بناء عالم أكثر عدالة و استدامة، وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها مايلي:

- النهج التشاركي: واحدة من العوامل الرئيسية التي ساهمت في نجاح هاتين المنطمتين هو التركيز على مشاركة المجتمع في التنمية، حيث تم تطوير الحلول بناءً على احتياجات وتجارب الناس المحليين، وليس بناءً على سياسات معدة سلفاً.
- التجربة والتكرار: التعلم من التجربة والاستعداد لتكرار العمليات وتعديلها عند الحاجة جعل من الممكن تحقيق تحسينات ملحوظة في البرامج والسياسات.
- التركيز على النتائج: كلا من المنطمتين يسعيان للتقليل من الفقر، مما يتيح التحسن المستمر والتوسع الفعال.
- تمكين النساء: كان للتركيز على النساء تأثير كبير ليس فقط على النساء أنفسهن ولكن أيضاً على الأسرة والمجتمع بأكمله.
- وكلاء التغيير: الدراسة تبين أن الفقراء ليسوا مجرد مستفيدين من الخدمات، بل هم شركاء نشيطون في التنمية، ولديهم القدرة على إحداث تغييرات إيجابية في حياتهم ومجتمعاتهم.
- نموذج مستدام: إعطاء القروض الصغيرة مع التأكيد على السداد والتوعية المالية جعل نموذج مستداماً، مما يعني أنه يمكن تكراره وتوسيعه.
- التأثير العالمي: النجاح الذي حققته هاتين المنطمتين جعل منهما نموذجين يُحتذى بهما على مستوى العالمي في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

5. الإجابة على الفرضيات: في ظل نتائج الدراسة النظرية والتطبيقية، يمكن الإجابة على فرضيات البحث كما يلي:

الفرضية الأولى: "ريادة الأعمال الاجتماعية تجمع بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتسعى إلى تحقيق التأثير الاجتماعي الإيجابي بجانب الاستدامة المالية، حيث أظهرت التجريبتين نجاحاً في جذب المزيد من المقترضين وتوفير خدمات مالية جاذبة. ويتجلى ذلك بوضوح من خلال ارتفاع عدد القروض الممنوحة بنسبة 16.51% بين عامي 2016 و 2017، مما يشير إلى تحقيق أهداف اقتصادية ناجحة. في الوقت نفسه، أشارت البيانات إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية، مما يدعم تحقيق التأثير الاجتماعي الإيجابي وبالتالي تأكيد صحة الفرضية.

الفرضية الثانية: "التمكين الاقتصادي يتضمن تمكين الأفراد للمشاركة في النشاطات الاقتصادية وتحقيق الاستقلال المالي من خلال توفير الفرص والموارد وتطوير القدرات"، حيث أشارت البيانات السابقة لتجريبتين إلى أن الأفراد الذي تحصلوا على تمويل كان لديهم القدرة على المشاركة في الأنشطة الاقتصادية وتحقيق الاستقلال المالي، وبالتالي تأكيد صحة الفرضية.

الفرضية الثالثة: "تجربة لجنة النهوض بالمناطق الريفية (BARC) وبنك جرامين (Bank Grameen) في بنجلاديش قدما دروساً قيمة حول أهمية التمويل الأصغر والتمكين الاقتصادي للفئات الهشة"، حيث أن كلا من التجريبتين تؤكد على أهمية تمويل الفئات الهشة وتمكينهم اقتصادياً، وقد تم توجيه نسبة كبيرة من القروض للنساء والفئات الهشة والذي أدى إلى تحقيق تأثير إيجابي على حياتهم وتمكينهم من المشاركة في الأنشطة الاقتصادية، كما أن البيانات السابقة تدعم صحة هذه الفرضية وتُظهر أهمية توجيه الجهود نحو تمويل الفئات الهشة وزيادة فرصهم.

الفرضية الرابعة: " تجربة لجنة النهوض بالريف (BARC) وبنك جرامين (Grameen Bank) في بنجلاديش حققا نتائج إيجابية تمثلت في الحد من الفقر وتحسين جودة الحياة المجتمعية"، حيث قدمت كلتا المنظميتين أداءاً ملموساً من خلال استخدام القدرة على المساومة للتفاوض على تمويل غير مسبوق، مع القدرة على ضغط على المانحين و تأمين تمويل كبير من وكالات معونة حكومية وهذا الدعم المالي المكثف مكّنهم من تنفيذ مشروعات تنموية ناجحة و مستدامة، الأمر الذي سمح للمنظميتين بتنفيذ مشروعاتهما وفقاً لخطط النمو متعددة السنوات الخاصة بهما، وكانت النتيجة عالمياً مختلفة لم يرى له مثيل في مجال التنمية الدولية و التي تمثلت أساساً في تقليل معدلات الفقر و تحسين جودة الحياة للأفراد، و بالتالي تأكيد صحة الفرضية.

6. التوصيات:

بناء على النتائج المتوصل إليها نقدم جملة من التوصيات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- **توسيع نطاق الريادة الاجتماعية:** يُفضل تعزيز ودعم المزيد من المشروعات والمبادرات التي تتبنى نهج الريادة الاجتماعية لحل المشكلات المجتمعية الراهنة.
- **التركيز على النساء والفئات المهمشة:** يُظهر النجاح الذي حققته مثل هذه المبادرات أهمية تمكين النساء والفئات الهشة اقتصادياً كوكلاء للتغيير الاجتماعي.
- **تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص:** التعاون المتزايد بين القطاعين يمكن أن يوفر الدعم والموارد اللازمة لتنفيذ حلول مستدامة.
- **تشجيع القوانين والسياسات الداعمة:** التأكيد على ضرورة وجود بيئة تشريعية وسياسية تعزز من نجاح مشروعات الريادة الاجتماعية.
- **تعزيز البحث العلمي:** يُفضل دعم البحوث والدراسات التي تستهدف فهم أفضل لكيفية تحقيق الأثر الاجتماعي من خلال الريادة الاجتماعية.
- **تبني الأساليب الناجحة:** إعادة تقييم وتبني الأساليب والتقنيات التي أثبتت نجاحها في مشروعات مشابهة على مستوى محلي أو دولي.

7. المراجع:

- 1) A Mushtaque, R. C., M Aminul, A., & Jalaluddin, A. (2006, September). Development knowledge and experience — from Bangladesh to Afghanistan and beyond. Bulletin of the World Health Organization.
- 2) Abul Bashar Bhuiyan, C. S. (2017, July-September). The Experiences Of The Grameen And Islami Bank Microfinance On The Poverty Alleviation In Bangladesh. *Journal of Islamic Economics, Banking and Finance*, Vol-13, No. 3.
- 3) Abu-Saifan, S. (2012, February). Social Entrepreneurship Definition and Boundaries. *Technology Innovation Management Review*.
- 4) BARC. (n.d.). Retrieved from <https://www.brac.net/>
- 5) BARC. (2023). BARC SDG Contribution Voluntary Review.
- 6) Beugré, C. (2016). *Social Entrepreneurship: Managing the Creation of Social Value*. New york and london: Routledge Taylor & Francis Group .
- 7) BORNSTEIN, D., & DAVIS, S. (2010). *SOCIAL ENTREPRENEURSHIP WHAT EVERYONE NEEDS TO KNOW*. USA: Oxford University Press, USA, Year: 2010.
- 8) European Commission. (2013). Entrepreneurial Activities in Europe - Policy brief on social entrepreneurship. Retrieved from <https://www.oecd.org>
- 9) Grameen Bank. (2020).pdf
- 10) Helmut K. Anheier, S. T. (2010). *International Encyclopedia of Civil Society*. New York: Springer New York, NY.

- 11) Hossain, N., & Matin, I. (2007, Jun). Engaging Elite Support for the Poorest? BRAC's Targeted Ultra Poor Programme for Rural Women in Bangladesh. *Development in Practice*, Volume 17, Number 3.
- 12) Mohammed Faez Yusuf ، و Humam Jazarie .(2012) . ((Microfinance))((case of study Grameen bank)).
- 13) P. Bhandari, M. (2017). Role of Nongovernmental Organization in Bangladesh.Are They Challenging the Government Power? A Case Studyfrom Bangladesh Rural Advancement Committee (BRAC). *Socio Economic Challenges*, 1 (4).
- 14) Perkins, D. D., & Zimmerman, M. A. (1995). Empowerment Theroy, Research, and Application. *American Journal of community psychology*, vol 23, N° 5.
- 15) Srivastava, L. (2010). BRAC: A Pioneering Bangladesh Human Service Organization (1972- 2009).
- 16) urmanaviciene, A., & Suwanda Arachchi, U. (2020). The Effective Methods and Practices for Accelerating Social Entrepreneurship Through Corporate Social Responsibility. *European Journal of Social Impact and Circular Economy* .
- 17) البنك الإسلامي للتنمية. (2021). التمكين الاقتصادي نموذج مبتكر طوره البنك الاسلامي للتنمية للتخفيف من حدة الفقر و تحقيق التنمية المستدامة. إدارة التمكين الاقتصادي - مجمع الرئيس.
- 18) أحمد عبد الرزاق سيد عمر. (2022). المدخل إلى ريادة الأعمال الحديثة (المجلد الأولى). مصر: دار الإبداع الثقافي للنشر و التوزيع.
- 19) أحمد وهبي حسين أحمد. (2023). ريادة الأعمال الاجتماعية أسس نظرية و تطبيقات مهنية. مصر: دار الكتب و الدراسات العربية.
- 20) أسماء محمد عبد المؤمن إسماعيل. (2020). قدرات الفقراء كآلية لتحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفقيرة. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، العدد (20).
- 21) الإسكوا "الأمم المتحدة". (2014). الاقتصاد الاجتماعي التضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، سلسلة السياسات العامة، أوراق موجزة ، العدد (04). اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا.
- 22) أمل خيرى أمين. (2019). تجارب في الريادة الاجتماعية - فنون الإبداع المجتمعي - الطبعة الثانية الإلكترونية. مصر: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- 23) إيهاب مقابلة ، سهيل مقابلة ، و عمر ملاعب. (2021). مفاهيم و مصطلحات في مجال ريادة الأعمال و المشروعات الصغيرة و المتوسطة، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد (153). المعهد العربي للتخطيط.
- 24) حسن علي الزعبي. (2021). ريادة الأعمال ، الطبعة الأولى. الأردن - عمان -: دار وائل للنشر و التوزيع.
- 25) حنان قسوم ، و بدر بن تومي . (2016). فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر دراسة حالة بنك جرامين، البنك الوطني للتنمية بمصر، و البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن. مجلة /المشكاة في الاقتصاد، التنمية و القانون.
- 26) ريمة برارمة، و سلمى مهادي. (2020). التمويل الأصغر كآلية لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية - تجربة السودان، المغرب، بنغلاديش و الجزائر -. مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة، المجلد 03، العدد (02).
- 27) شيماء عبد الحميد عبد الرحيم حسن. (2010). ريادة الأعمال الاجتماعية كإتجاه حديث في طريقة تنظيم المجتمع. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد 01 العدد (02).
- 28) عبد الحليم عمار غربي، و سعد على الوابل. (2015). دور المؤسسات المصرفية في تمويل التنمية المحلية تجارب دولية. مجلة البحوث التجارية، المجلد 37، العدد(02).

- 29) عبد العزيز صحراوي، و علام خلاف. (2018). المقالة الاجتماعية نموذج للتنمية المستدامة و محاربة الفقر تجربة بنك الغرامين ببنغلاداش Grameen bank. مجلة الدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلد 01، العدد (02).
- 30) علي بن الطيب، و زكرياء مهلول. (2020). دور منهجية التمكين الاقتصادي في الإدماج المالي و الاقتصادي للفئات الهشة و الشباب العاطل عن العمل - عرض تجربة مؤسسة الزيتونة تمكين بتونس - . مجلة ارتقاء للبحوث و الدراسات الاقتصادية، المجلد 01، العدد (01).
- 31) فؤاد سعيد. (بدون تاريخ). بنك جرامين فكرة الريادية استحققت جائزة نوبل. مجلة الإصلاح الاقتصادي، العدد 18.
- 32) كهينة جريال . (2017). المقالة النسوية في الجزائر بين واقع الاقتصاد الريعي، ورهان التمكين الاقتصادي. مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 05، العدد (08).
- 33) نبيل محمد محمود أبو حسن. (2021). فعالية برنامج تدريبي لتنمية معارف و مهارات ريادة الأعمال الاجتماعية لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بجمعيات الأيتام بمكة المكرمة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، المجلد 54، العدد (04).